الفصل الثالث:

أسباب الطلاق

الطلاق له أسباب كثيرة جدًّا، ولكن سأحاول أنْ أركّز على أهمها:

١ - الاختيار الخاطئ لشريك الحياة:

أوّل وأكبر أسباب الطلاق هو الإختيار الخاطئ لشريك الحياة.

مشكلة الإختيار الخاطئ إنك بتجني ثمار هذا الإختيار طول حياتك، عامل بالظبط زي واحد

مشي في طريق، ولقى قدّامه ٣ اتجاهات:

الاتجاه الأول: جوازة والسلام.

الاتجاه الثاني: مشاكل وخناقات مع اكتئاب.

الاتجاه الثالث: الطلاق.

وللأسف، الاتجاهات الثلاثة صعبة، وبتوجع، وخصوصًا لو في بينهم أولاد.

طلقني
obeikandi.com

طيب سؤال:

هو إحنا ليه أصلًا اخترنا غلط من البداية!؟

في الحقيقة، من خلال خبرتي في مجال العلاقات الزوجية، وجدت إن معظم الأسباب التي تؤدي إلى الإختيار الخاطئ لشريك الحياة هي:

- ضغط الأهل.
- قلة الخبرة، وصغر السن.
- لم نرَ عيوب بعض.
- مقولة ضلّ راجل، ولا ضلّ حيطة.
- البنت كبرت في السن، فقبلت بأي رجل.
- الطيبة والسذاجة.
- التعجّل في الاختيار.
- جواز المصالح.
- عدم التوافق، وخاصة التوافق الإجتماعي.
- عدم معرفة أسس اختيار شريك الحياة.

ومن ثم الإختيار الخاطئ سيؤدي إلى تعاسة زوجية، ثم إلى الطّلاق.

obeikandl.com

٢ - الخيانة الزوجية:

توجد رابطة محامين في أمريكا، متخصّصين في قضايا حالات الطلاق، ولمّا سألوهم عن أهم أسباب الطلاق.. قالوا: الخيانة الزوجية.

مشكلة الخيانة الزوجية أنه من الصعب إصلاحها؛ لأنها كسرت رابطة العلاقة بينهم، ودمّرت جميع معاني الأمن والأمان، والثقة بينهم.

الزوجة لو خانت زوجها يبقى مستحيل يكمّل معاها.

والزوج لو خان زوجته سيولّد عندها شرخًا كبيرًا، من الصعب أيضًا إصلاحه، ولو أكملت معه ستعيش طوال الحياة الزوجية في شكوك وعدم طمأنينة.

الطرف الثاني عمره ما هيبقى متطمّن معاك؛ لأنه حسّ بالخيانة، هييجي في باله على طول إنك كذاب وغير أمين.

طلقني

نصيحة:

اعلمْ جيدًا أنّ من عوامل بناء أي بيت هو إحساس المرأة بالأمان والثقة مع زوجها، وإذا كسر حاجز الأمان ستصبح العلاقة الزوجية مليئة دائمًا بسوء الظنون.

إحدى الزّوجات بتحكي موقف حصل ليها، وتقول:

obeikandl.com

في يوم من الأيام، لقيت صورة لجوزي على هاتفه وهو يحضن امرأة.. تردّدت ماذا أفعل؟ هل أتغاضى عن الصورة، أم أواجهه؟

وبالفعل قرّرت أني سأواجهه.

وسألته مَن هذه المرأة؟

اعترف الزوج ولم ينكر، وقال إنها غلطة ولنْ أكرّرها.

مكث زوجُها شهورًا طويلة، يقدّم لها إثباتات كثيرة جدًّا جدًّا لكي يثبت لها أنه توقَّف عن فعل هذه الأمور مرّةً أخرى.. ولكن كلّ المحاولات باءت بالفشل.

هل تعلم لماذا؟

لأنه خلاص كسر بدخلها حاجز الثقة والأمان والمصداقية، الذي تحتاجه الزوجة، وتحنُّ إليه في حياتها الزوجية.

دائمًا أنصح الرجال عند التعامل مع زوجاتهم أنْ:

لو فعلت أي شيء غلط مع مراتك؛ هتتحمّله، ماعدا الإهانة والخيانة لأن الإثنين بيكسروا المرأة.

اعلمْ جيدًا:

أنّ قلب المرأة بالظبط زي لوح الزجاج.. لوح الزجاج ممكن تخبط بيه، أو تخبّط عليه، أو تشرخه؛ لكن لو كسرته.. من المستحيل أن تصلحه.

obeikandl.com

٣ - قلّة الخبرة:

سواء من أهل الطرفين، أو العريس، أو العروسة.

الشباب في بعض الأحيان، بيستعجل في الزواج بغرض حفظ أنفسهم، أو إذا وجدوا شريك الحياة، أو لظروف سفر أو غيره، فيُقْدموا على خطوة الزواج وهُم غير جاهزين.

بعض الشباب يظنّ أن الزواج ده حاجة حلوة، وسهلة، وظريفة، ولطيفة فقط.

وبعض البنات تظنّ أن الزواج كله مشاعر وأحاسيس، ورومانسيات وهدايا فقط.

ولكن حقيقة الأمر أنّ الزواج ليس كله هكذا؛ لأنه يوجد فيه نوع من المسئوليات والتضحيات والخناقات والمشاكل.

الزواج ليس صعبًا أو سهلًا، ولكن اعتبروه السهل الممتنع.

شباب كتير في بداية الزواج بيكونوا مبسوطين في الأول، ولكن بعد ذلك بيصطدموا ببحْر من المشاكل والمسئوليات، وهم غير جاهزين، أومؤهلين نفسيًّا و معنويًّا لمواجهة هذه الأمور، وحلّها.

طلقني
obeikandi.com

٤ - عدم فهم الطرف الآخر:

ذكر دكتور «جون جراي» في كتابه الرائع (الرجال من المريخ، والنساء من الزهرة):

إنّ مشكلة الأزواج هي عدم فهم الطرف الآخر، وعدم إلمامهم باختلافات وسيكولوجية الطرف الآخر.

الرجال تريد أفعالَ وتصرفات النساء كما يظنّوا ويحبّوا، والنساء تردْنَ أفعالَ وتصرفات الرجل كما يظنَّن ويحببْن.

ونتيجة لذلك؛ تحدث الكثيرَ من سوء المعاملة، وسوء التصرف بينهم؛ لأنّ كلا الطرفين يفكّر بعقله فقط لا بعقل الطرف الآخر، كلاهما يظنّ أن رأيه هو الصواب، وكلاهما يتعجّب من تصرفات الطرف الآخر.

٥ - ضغط الأهالي:

من أصعب المواقف التي يمكن أن تقابلها في حياتك لحظة ضغط أهلك عليك للقبول بشريك حياة أنت لا تريده.

فتصبح بين أمرين: إمّا القبول به مع الحزن والإكتئاب، أو الرفض مع الخوف على حزن وغضب أهلك منك.

بعض الأهالي بيضغطوا على أولادهم لكي يقبلوا بزوج أو زوجة لعدة أسباب، منها:

obeikandi.com

– بعض الأقاويل التي تربوا عليها، مثل: ضل راجل ولا ضل حيطة. إنتِ كبرتِ في العمر. إحنا هنموت ولازم نطمّن عليكِ. لازم تتجوز قريبتك. لازم تناسب العيلة الفلانية، أو.....».

ونتيجة لهذا الضغط المستمر من الأهالي فإنه يؤدي في بعض الأحيان إلى القبول الإجباري بهذا الزوج أو هذه الزوجة. تنتهي قصة الزواج بعد فترة قصيرة؛ لأنهم غير مقتنعين ببعض، واضطروا أن يقبلوا هذه الزيجة إرضاءً لأهلهم، أو خوفًا منهم.

والأشد من ذلك، أنّ أحيانًا تطلب البنتُ الطلاق، ويتخلّى عنها أهلها بحجة أن..

«معندناش بنات تتطلق، ولازم ترجعي بيت جوزك».

أذكر أن في بعض الزوجات كلّموني للإستشارة، وأكاد أجزم أنّ بعضهن يتمنّون الموت عن إكمال مسيرة الزواج:

– تقول إحداهما أنا أصبح عمري ٣٥ سنة، وأهلي ضاغطين عليَّا بقبول العريس المتقدّم.

البنت بتبكي لأنه غير مقبول لديها.. هي مش قادرة تتقبّله.. ولا تتعامل أو تتكلم معاه.

obeikandl.com

– وتقول أخرى أنا أريد الطلاق؛ لأن زوجي يضربني، وأهلي رافضين الطلاق بحجة أن مفيش عندنا بنات تتطلّق.

تخيّل الظلم والقسوة التي تعرَض لهنّ هؤلاء النسوة؟

نصيحة:

برّ الوالدين واجب، ولكنك غير مطالب أن تقبل بزوجة، أو أنك تقبلين زوجًا غير مرغوب فيهم؛ إرضاءً لهم؛ لأنّ ذلك إختيار حياتكم لا حياتهم.

٦ - قلة المسئولية:

هو كان قبْل الزواج شاب حياته منحصرة في شغله، وأصحابه، والخروج، و.....

وهي بنت قبل الزواج كانت حياتها بين الشغل لو بتتشغل، وأصحابها، والموضة، و.....

ولكن لمّا اتجوّزوا صُدموا بواقع الحياة الزوجية.

هو مطلوب منه أن يصرف على البيت، ويرجع من شغله يقعد مع مراته وعياله.

وبقى مطلوب منه يقوم بالمشاوير، ويحلّ الأمور، ويقود البيت، وينفق عليه.

طلقني

obeikandl.com

وهي أيضًا أصبح مطلوب منها الطبيخ، والغسيل، ومراعاة الأطفال، و.....

فهذه المسئوليات لم يعدُّوا لها من قبل، فتفاجئوا بها بعد الزواج.

لم يعدُّوا لها الإعداد الأمثل، ولم يجهّزوا أنفسهم لتحمل المسئولية قبل الجواز.

للأسف الكثير من صفحات السوشيال ميديا في هذه الأوقات تُسوِّق للشباب صورة غير واقعية للزواج.

يصوّر للشباب صورة خيالية خالية من المشاكل والتضحيات، صورة مليئة بالحب والرومانسية والهدايا.

الزواج يا شباب مش كله «نسبح على إيد بعض، ونحبّ في بعض، ونصلي مع بعض، ونحضن بعض، ونتصور مع بعض، و....»، ولكن الزواج أيضًا مسئوليات وتضحيات، ومجهود وخناقات، ومشاكل، وصبر، وشدة.

٧ - غياب العاطفة والرومانسية:

يعاني الأزواج بمرور الوقت من ثلاثة أشياء، ألا وهي: البرود العاطفي، والفتور العاطفي، والفراغ العاطفي.

الفراغ العاطفي:

وهو الإحساس بنقص العاطفة، والميل إلى ملئها.

obeikandl.com
طلقني

الفتور العاطفي:

هو مرحلة ضعف المشاعر والأحاسيس بينكم.

البرود العاطفي:

هو حالة من برود المشاعر والرغبة الجنسية التي تصيب الزوجين، وخاصة المرأة.

هذه المراحل، يتحولون فيها من زوجين يجمعهم حبٌّ وشوق؛ إلى زوجين لا يجمعهم إلا الصمت واللامبالاة وعدم الاهتمام.

هذا الإحساس قاتل، وقادر على تدمير أي بيت زوجية؛ إذا استمرّ الحال هكذا.

الزوجة حين ينتابها هذا الشعور تحسّ بالوحدة والعزلة والألم النفسي، ولذلك تلاحظ أنّ أكثر

النساء يمِلْن إلى سماع الأغاني الرومانسية الحزنية، المليئة بالهجر والترك، لكي يبكوا على حالهم،

ويقضين ساعات طويلة أمام التلفاز لمشاهدة المسلسلات التركية التي يجدْنَ فيها الراحة والرومانسية، والأناقة والجمال بين الأزواج، لمحاولة ملء الفراغ العاطفي الذي أصابهم.

وأيضًا الزوج يصيبه هذا البرودُ العاطفي ممّا يؤثر عليه بالسلب، فيشتاق إلى كلمة رومانسية،

طلقني

obeikandl.com

أو حضن دافئ، أو شريكة تهوّن عليه مشاكله، أو كلمة حلوة من زوجته.

بعض الرجال في هذا الحالة يسعون لملء فراغهم العاطفي عن طريق جوازة أخرى، أو عن طريق مصاحبة فتاة أخرى، أو عن طريق أفلام جنسية، أو.....

ولكن، ما السبب الحقيقي لغياب العاطفة؟

هناك أسباب كثيرة لغياب العاطفة، أهمها:

- كثرة المشاغل والهموم.
- كثرة الضغوط.
- الروتين اليومي.
- غياب التجديد في الحياة والمعاشرة الزوجية.
- قلة النقاش والتواصل.
- عدم الواقعية في الحياة الزوجية.
- السعي إلى المثالية دون بذل أي مجهود.
- عدم احتواء ومراعاة ظروف الآخر.
- الأنانية.
- معاملة المرأة كجسد فقط لا روح.

obeikandl.com

البرود والفتور العاطفي من أخطر الأمور؛ لأنه مع الوقت يطفئ بهجة الزواج؛ حيث يشعر الزوجان بأنهم في قمة الملل والزهق.

وبالتالي، ينعكس هذا عليهما، فتجد المرأة تبكي كثيرًا، وتدخل في مراحل إكتئاب طويلة، وأيضًا الزوج يدخل في دوامة الغياب المستمر برّه البيت، أو الإهمال، أو عدم المبالاة.

يصيب الزوجين الصمت والسكوت الطويل، ولا يجمعهم أي حوار أو نقاش، إلا كلام خاص بالأولاد أو طلبات البيت.

ولذلك إذا استمرَّ الحال على هذا البرود؛ سيؤدي حتمًا إلى الطلاق.

٨ - تعنّت الزّوج:

عمرك سمعت الكلمة دي في حياتك.. ده راجل طفّى مراته!؟

عارف يعني إيه؟

يعني كل حاجة: لأ.. كل حاجة: غير موافق.

الزوجة نفسها تمارس رياضة، أو تخرج مع أصحابها..

لأ.

obeikandl.com

نفسها تشتغل شغل مباح..

لأ.

تروح أي عمل تطوعي..

برضه.. لأ.

نفسها تطوّر من نفسها، أو تأخد شهادات وكورسات و.....

يردّ عليها بكلمة: مفيش فلوس.

كل الأمور اللي نفسها فيها يكون الردّ قاطعًا بلا.

وبالتالي، هذه الأمور تطفئ بريق ولمعان هذه الزوجة.

وتتحوّل من زوجة لها تطلعات وأهداف إلى زوجة ليس لها حياة، زوجة ليس لها أي أهداف سوى عمل الأكل ومراعاة الأولاد والطبيخ والغسيل لإرضاء زوجها.

٩ - نكد وعصبية الزوجة:

من أكثر المشاكل والشكاوي التي تأتي من الرجال، هي: نكد وعصبية الزوجة.

ممّا لا شكّ فيه أن وجود هاتين الصفتين سبب كبير للطلاق.

فالزوج بطبيعته إذا دخل البيت يسعى للتخلّص من هموم الخارج، ويسعى للبعد عن مشاكل العمل ومتاعب الناس.

طلقني
obeikandl.com

وإذا ما دخل الزوج منزله، وواجه سلسلة النكد والعصبية من زوجته؛ سيتجه مباشرة إلى الخناق والشجار، وتعلية الصوت.

ومع كثرة الخناق والمشاجرة، سيعزم على ترك هذه الحياة الكئيبة الملئية بالصياح والهمّ، والهروب منها.

ومن ناحية أخرى، فالرجل - بطبيعته - فيه صفة الكبر، خاصة في تعامله مع النساء.

فلا يحب أن تعانده المرأة في كل القرارات، أو تعلّي صوتها عليه، أو تكثر من جدالها معه، لأنه يعتبر هذا الأمر كسرًا لرجولته.

١٠ - تدخُّل الأهل:

بعض الأهالي بتتدخل في حياة أولادهم، وبالتالي هذا التدخل سواء بعمد أو بغير عمد؛ ممكن يؤدي إلى اضطراب في البيت.

من الوارد أنْ تصادف في يوم من الأيام أنّ أم الزوجة غير راضية على معاملة الزوج لبنتها.

أو أمّ الزوج لمْ تعجبها طريقة إدارة زوجة ابنها لمصاريف وماديات البيت.. فيبدأ الأهل بالشعور بالضيق، فينقلوا مشاعرهم بالضيق إلى ابنهم أو بنتهم، ويبدأوا سلسلة من النصائح الغير حكيمة التي قد تتسبب في مشاكل بينهم.

obeikandl.com

تذكرة:

من أصعب الأمور شحن غضب الأهالي لأولادهم؛ لأنهم يصبحوا بين نارين: بين إرضاء الأهل، أو إرضاء الطرف الآخر عند نشوء المشكلة.

وأتذكر فيلم مصري قديم كان اسمه حماتي ملاك، ملخص هذا الفيلم أن الزوجين كانوا راضيين ومبسوطين، وبيحبّوا بعض، ولكن عندما تدخلت أم الزوجة ونصحت ابنتها بنصائح فيها غيرة وسوء ظن.. أحدثت الوقيعة بين الزوجين، لدرجة أن هذه المشاكل كانت ستؤدي في النهاية إلى إنهاء العلاقة الزوجية.

١١ - المقارنات بين الأزواج:

الزوج ينظر إلى زوجة صديق له من حيث المعاملة والطبيخ وطريقة الكلام، أو الزوجة تنظر إلى زوج صديقتها من حيث المعاملة والهدايا والأموال التي يصرفها عليها.

أو تنظر إلى بيوت أصدقائها من حيث الأثاث والسيارات والخدم، و.....

أو فلانة جابت، وفلانة عملت، وشوف زوج فلانة جابلها إيه، ودفع لها كام؛ فيدفع هذا الأمر إلى حدوث فتنة في البيت.

طلقني
obeikandi.com

هؤلاء نظروا إلى الحلو من كلّ بيت، ولم ينظروا إلى السيئ.

نظروا إلى ما قسمَ الله للغير من نعم، ولم يرضوا بقسمة الله لهم.

لا أقصد من كلامي أن لا نأخذ مزايا الناس، فمثلًا لو أحد الأصدقاء أو الصديقات لديهم بعض المزايا من عمل أو تجهيز أو طبيخ أو تربية أو.....؛ فمن الممكن أن نستفيد منهم، بل نسألهم عن كيفية تطوير أنفسهم وأسلوبهم في الحياة.

ولكن أعني كلمة الرضا، الرضا بما قسم الله لك؛ لأنّه من الوارد أن تكون زوجة صديقك أو حتى زميلتك في العمل أكثر جمالًا ونشاطًا، وأعمق فكرًا من زوجتك، فلا يؤثر ذلك عليك بحيث يقلّل قيمة ومقدار زوجتك في عينيك.

وبالعكس، في بعض الأحيان، يسقط الرجل من عين امرأته؛ لأنّها تتمنى دائمًا ما عند صديقاتها.

نصيحة للراحة:

ارضَ بما قسمه الله لك، ولا تنظر إلى من هو أعلى منك إلّا في الدّين والخلق والعلم.

obeikandl.com

١٢ - الضرب والإهانة:

من أشد الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق؛ لأنهما بمثابة هدم أساس البيت.

فالضرب والإهانة قادران على كسر وشرخ أي روابط قوية بين الزوجين.

فلو ضرب الزوج زوجتَه، أو ضربت الزوجةُ زوجها؛ فقد أقدموا على تحطيم معاني الزواج الحقيقية.

لا تتعجّب من كلمة ضرب الزوجة، فلقد رأيتُ الكثير من الحالات التي يتعرّض فيها الرجال للضرب والإهانة من زوجاتهم.

وإليك بعض الإحصائيات والدراسات التي كشفت عن معدل العنف والضرب الأسري في العالم كله:

هناك دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر على ظاهرة ضرب النساء لأزواجهنّ، وتوضّح الدراسة أن المرأة المصرية هي أكثر النساء ضربًا للزوج بنسبة ٤٠ ٪، ويأتي في المركز الثاني أمريكا بنسبة ٢٣ ٪، وفي المركز الثالث الهند بنسبة ١١ ٪.

obeikandi.com
طلقني

والملفت للنظر أنّ الدراسة أثبتت أنّ النسب الأعلى لممارسات ضرب الزوجات لأزواجهنّ تكون في الأحياء الراقية والطبقات الاجتماعية العالية، لا المناطق الفقيرة أو العشوائية.

وقد نشرت وزارة الشئون الاجتماعية الفرنسية لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة دراسةً عن نسبة الوفيّات العنيفة بين الزوجين عن مقتل ١٣٤ امرأة و٣١ رجلًا على يد شركائهم سنة ٢٠١٤.

وتشير التقديرات العالمية من قِبَل منظمة الصحة العالمية أنّ امرأة من كلّ ثلاث نساء يتعرّضن للعنف من قِبَل شركائهن. وعلى سبيل المثال:

في الأردن:

كشفت دراسة أعدّها المجلس الوطني لشئون الأسرة أنّ أكثر أنواع العنف الأسري هو العنف الجسدي، الذي بلغت نسبته ٨٦ في المائة.

في تونس:

تبلغ نسبة النساء اللواتي يتعرّضن للعنف بشتّى أنواعه ٤٧ في المائة.

طلقني

obeikandl.com

١٣ - قسوة المعاملة:

جاءتني رسالة من قِبَل زوجة، تقول لي بالحرف:

أنا أريد أن أنتحر، فقد سئمت من الحياة الزوجية مع زوجي، وكرهت العيش مع هذا الرجل.

وعندما سألتها: ما الذي حدث؟

قالت لي: هل تعلم أني أتمنّى فقط أن يذهب معي زوجي إلى الطبيب؛ لأني حامل.

زوجي لا يريدُ أن يذهبَ معي ولا أن يدفع لي ثمن الإستشارة الطبيّة لعدم رغبته في هذا الطفل، ويريدني أن أتخلّص من هذا الجنين.

في الحقيقة، أنا صُدمت من قسوة هذا الرجل، فجميع معاني الجفاء والغلظة كانت في هذا الرجل، يدع امرأته لوحدها متألمة، تتكفّل بنفسها وبأوجاعها؛ لأنه فقط لا يريد الجنين.

ماذا حلَّ برجال هذا الزمان!؟ كمُّ القسوةِ والغلّ لا يُصدق في هذه الأيام!

نصيحة للنساء:

احذري من الرجل الذي يتزوّج فقط للمتعة دون تحمل أي مسئوليات.. فلا ترخّصي نفسك بالزواج منه.

طلقني
obeikandl.com

١٤ - الإدمان:

تعتبر المخدرات والكحوليّات وما شابههم من الأسباب القوية التي تؤدي إلى الطلاق، لما فيهم

من ضرر على الدين والنفس والمال والصحة.

للأسف، الإدمان كفيل بهدم بيوت كثيرة؛ لما له من أضرارٍ جسيمة، وآثار خطيرة على البيت، كما أن له تأثيرًا سلبيًّا على نفسية الأطفال.

obeikandl.com